

فأخبره ؛ فقال عبدالصمد: لا حياك الله، ولا حياءُ أباك، أليس الذي يقول:

فالان صرت إلى أمية، والامور إلى المصائر؟

قال المستهل: فأطرفت استحياء مما قال، وعرفت البيت؛ ثم قال لي: ارفع رأسك يا بني، فلئن كان قال هذا، فلقد قال:

بخاتمكم كرها تجوز أمورهم *** فلم أر غصباً مثله حين يغضب

قال فسلاى عنى بعض ما كان بى!

ودخل مرة على أبي مسلم الخراساني، فقال له: أبوك الذي كفر بعد اسلامه!

فقال المستهل: كيف وهو الذي يقول:

بخاتمكم كرهاً تجوز أمورهم *** فلم أر غصباً مثله حين يغضب؟

فأطرق أبو مسلم مستحيًا!

ولست أبلغ بالنفاق السياسي الذي وقع فيه الكميت، الحد الذي أوصله إليه أبو مسلم، وعبدالصمد؛ ولست أقبل من الكميت جوابه لابن شبرمة؛ لأن إيمان الكميت وحبه لبنى هاشم أثبت وأقوى من أن يرتفع ليحل محله حب بني أمية ولأن الاجادة في الشعر لا ترجع إلى ارادة الشاعر أن يجيد، وإنما ترجع بعد استكمال الاداة، إلى قوة العاطفة وصدقها؛ فالكميت متهم بلا ريب ولكنه غير مارق من نزعتيه الشيعي؛ على الرغم من قوله:

أبني أمية انكم *** أهل الوسائل والوامر

ثقتى لكل ملمة *** وعشيرتى دون العشائر

أنتم معادن للخلا *** فة كابر من بعد كابر

بالتسعة المتتا *** بعين، خلائقا وبخير عاشر

والى القيامة لا تزا *** ل لشافع منكم وواتر

وعلى الرغم من رده على هشام بن عبدالملك، حين قال له:

فأنت القائل: أجاع الله من أشبعتموه: الابيات. بقوله: لاثيريب - يأمير المؤمنين - أن أردت

أن تمحوا قولى الكاذب! قال: بماذا؟ قال بقولى الصادق